

فِرَاثُ الْمَيْسِكِ



الدُّكُورُ مُحَمَّدٌ وَخَلِيلُ الشَّيْخَةِ

فِي الْمَشْرِقِ



الدكتور محمد خليل الشاذلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التمثيل من أهم مظاهر الحياة المدنية في هذا العصر ، والمسرح هو الشمس التي تبعث بنور الحكمة والهداية ، الى عقول الشبان والشيوخ .

وبالرغم من هذا كان التمثيل في مصر ، وضع القدر ، دنىء المنزلة ، وعلّة هذا على ما نرى ، أن التمثيل من الحرف الحرة ، التي لا تتطلب من الراغبين في اتخاذها وسيلة للرزق مؤهلات خاصة ، أو شهادات تؤيد ما لهم من كفاية ، وتدل على ما أحرزوا من علم ، فكنت ترى كل من سد في وجهه باب الرزق ، يطرّق باب التمثيل ، حتى أصبحت دور التمثيل تفيض فيضا ، بشبان ينقصهم العلم والفضيلة ، وتعوزهم المعارف ومكارم الأخلاق .

وكان من نتائج هذا الأمر ازدياد الناس بالتمثيل ، تبعاً لازديادهم بالمشتغلين به ، وكان الأب الذي ينسب ابته الى المسرح ، يرى عمله عاراً لا تندثر له معالم ، ويعتبره جرماً لا سبيل له الى الغفران .

أما الآن فقد تبدلت الحال غير الحال، وأضحى الناس ينظرون
إلى التمثيل نظراً لاجلاله، كيف لا وهم يرون الرجال النسابين
وكبار الأغنياء، وصفوة الأدباء، بين المشتغلين به،
والمعتدين له، والاحتملين بجاهه .

وقد عنت المدارس بالتمثيل عناية بالغة، تشهد بماله من أثر في
الامة، وماله من فضل على المجتمع، وتؤيد أن المسرح ليس
بأضيق من المدرسة في تهذيب النفوس، ولا هو دونها في بث
الفضيلة .

ولما كانت اللغة العربية خلوا من الكتب الفنية في التمثيل،
فقد قننا بوضع هذا الكتاب، وأتينا نرجو أن نردده بكتب
أخرى في هذا الفن .

وكل نقد أو اقتراح تتقبله بالشكر، وما العظمة الا لله .

محمد خليل - راشد

نخبة من مؤلفات

الدكتور محمود خليل راشد

دكتور في علم النفس . دبلوم في الاقتصاد . ليسانس في التربية والعلوم
مفتش الطبيعة والكيمياء ، والمراقب بوزارة التربية والتعليم سابقا

(الطب والصحة)	(الراديو والكهرباء)
٨ الأغذية والمضغ	٨ النور الكهربائي والأجراس
٨ السموم وعلاجها	٢٠ والمتنرات الكهربائية .
٢٠ الغازات السامة	٨ فرداي وتطور الكهرباء
٨ لا تخف	٥ أشعة رنتجن
١٥ على هامش الطب	١٠ العين الكهربائية
٢٥ أسرار الجمال والجاذبية	١٢ عجائب الراديو والتلفزة
(الطبيعة والكيمياء)	١٥ اللامسكي وعجائبه
٥ الطبيعة والكيمياء عند العرب	(العلوم والفنون)
٢٥ الطبيعة العصرية أول	٩٩ مفتاح الثروة
٢٠ د د ثان	٢٥ كنوز الصناعات
٢٥ د د سادس	١٠ عجائب العلم والاختراع
٨ أسئلة الطبيعة العصرية أول	٢٠ الكحول
١٥ ما يجب أن تعرفه في الكهرباء	٨ تسجيل الصوت
١٠ د د الكيمياء	٢٠ الألعاب العلمية
١٠ الكيمياء العصرية أول	١٢ الأرض التي نساكنها

٤	فتاة الاسكندرية	١٢	الكيمياء المصرية ثان
٢	الصر الفيلسوف	٨	ثالث
١٠	لثاج المعلق وقصص أخرى	٢٥	رابع
١٠	ابنة الباشا	٨	خامس
١٠	اقسام	٢٥	سادس
١٠	يد القدر	٦	أسئلة الكيمياء المصرية
٦	الكنز	٢٠	الكيمياء في التصوير والسينما
٨	أنشودة الفجر	١٠	المحولات العيانية
١٥	الاب القاتل	٤٠	الحساب الكيمياء
٥	المخترع العظيم		(الخطابة والتمثيل والسينما)
٥	ساحر الصغير	١٨	كيف نصير خطيبا
	(اللغة والآدب والاجتماع)	١٠	سينماتيات
٦	في سبيل اللغة	٦	فن التمثيل
٦	ديوان الراشد	٨	الزواج السرى
٦	اللحظات	٦	فجر السينما
٥	سر النجاح	١٠	الشيخ قمر الدين
٢٠	شذرات في التعليم	٦	خادة الصحراء
١٢	حلبة اليراع	٦	حلاق القرية
١٢	أسرار العظيمة والنجاح		(الروايات والقصص)
٢٥	دروس الحياة	٥	الحقيقة والخيال
١٥	النفخ في الرماد	٥	مملكة المنزواجين

مقتطفات من مئات أقوال الصحف

- ١ - الأستاذ راشد بعد من كبار الباحثين عندنا في الأعمال الكهربائية والسينماية (الاهرام)
- ٢ - هو من الذين يخدمون العلم خدمات جليلة (النيل)
- ٣ - ومؤلفاته جميعا من خير ما يقتنى (الاطراف المصورة)
- ٤ - وهو دائرة معارف لا يفيض معناها... ولا يكاد يوجد فن لم يشغل فيه من الوجهتين العلمية والعملية (المصباح)
- ٥ - عالم جليل ومؤلف غنى عن التعريف (السياسة)
- ٦ - صاحب المؤلفات العديدة في العلم والاختراع (المصباح)
- ٧ - دائرة معارف في رأس حادة الذكاء (المدرسة والحياة)
- ٨ - ولقد دعا تنوع هذه المؤلفات ووفرتها الى تلقاها بحق «شيخ المؤلفين» (الرشديات)
- ٩ - شغف بالمباحث العلمية والأدبية (المصور)
- ١٠ - سهلة الايضاح يمكن القارئ العادي أن يفتنح بها (الهلال)
- ١١ - ولا بدع فان الاستاذ في مختلف العلوم دائرة معارف (الاخبار)
- ١٢ - فائحة عهد جديد في عالم التأليف (الاهرام)
- ١٣ - والذين يعرفون الاستاذ راشد كثرة لا يستكبرون على همة هذا العمل الجليل (الاتحاد)
- ١٤ - باحث غزير المادة واسع الاطلاع (الاهرام)
- ١٥ - ونحن اذ نعلم شخصا أن لهذا الاستاذ المصري مباحث عملية في الكهرباء لابد منها أن نراه يخرج هذا العمل الى حيز الامكان (اليوم)

- ١٦ - وضع كتباً عديدة نافعة في شئون علمية وادبية . (البلاغ)
- ١٧ - وصل بجده واجتهاده لمستوى العلماء العاملين والاذكياء
المخترعين بأوروبا وأمريكا (الرضا)
- ١٨ - لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وعها وبحث فيها . (الراديو)
- ١٩ - سوابكر وسائل جديدة في الترقيم وأساليب الكتابة (البلاغ)
- ٢٠ - معروف بأبحاثه العلمية الدقيقة ومواقفه الجامعة .
(المجلة الأسبوعية)
- ٢١ - له صولات عظيمة في الأدب والعلوم . (الاهرام)
- ٢٢ - دليل دلالة كبيرة على ما في النفوس من وثبة نحو أسمى غرض
عرفته الإنسانية وعلى النبوغ المصرى الغير المحدود . (الدليل)
- ٢٣ - الاستاذ محمود خليل راشد شخصية بارزة ... وقد عازت
مولفاته واختراعاته اعجاب أساطين العلماء في أوروبا وأمريكا
وأصبح الاستاذ جديراً بأن يلقب «اديسون مصر» (الجهاد)
- ٢٤ - الذى أخذ يلقى عباراته بلغة غاية في البلاغة وأسلوب بديع
يدل على تفوق في فن الاتقاء والخطابة . (الراديو)
- ٢٥ - ويكفى للتعريف بهذا الكتاب ... أن نقول أنه من
مؤلفات الاستاذ محمود خليل راشد الذى آمن بالمشاركة في
الاتاج وتنوع المباحث . (الاهرام)

ملزم الطبع والنشر - مصطفى كامل راشد ،

٦٤ شارع عزيم بك بالأممكتونية - تلفون ٢٢١٥٢

الفهرست

الصفحة	الباب
٩	الاول - التمثيل وما له من الاثر
١٥	الثاني - كيف تؤلف الروايات التمثيلية
٢٤	الثالث - لماذا تريد ان تكون ممثلا ؟
٣٠	الرابع - السبيل الى المسرح
٣٨	الخامس - حفظ الادوار
٤٨	السادس - التمثيل والحقيقة
٥٦	السابع - التمثيل
٧٨	الثامن - التمثيل والجمهور



المؤلف

الباب الاول

— التمثيل وماله من الأثر —

١ — التمثيل وعلة اقبال الناس عليه

التمثيل هو الاتيان بافعال وأقوال ، ذات معنى سام ،
تفرض التسلية والاعتبار .

وهذه الأفعال والأقوال يجب أن تكون مما يحتمل
حصوله ، وليس معنى هذا أن تكون حوادث الرواية
بمخادفها محتملة الحدوث ، وإنما تعني أن العناصر التي
بأتمحادها والتشامها تكون الرواية يجب أن يكون لها نظائر
وأشباه في حياتنا اليومية . فالرواية بمجموعها بمثابة بيت
والحوادث المعينة التي تكونها كالأحجار ، فبالرغم من أنه
يندر وجود يدين متشابهين من كل وجه فانك لترى آلاف
البيوت مبنية بأحجار لا تكاد تختلف .

وملاحظة حوادث الرواية لما يحدث بين ظهرائنا كل

يوم من أم أسباب اقبال الناس على التمثيل والقصص بوجه عام ، واليها ترجع أهمية التمثيل في التهذيب والارشاد .
فالمشاهد يرى على المسرح مثلاً شخصاً عاكساً الدهر واكتشفه الشقاء ، فالعاطفة الانسانية ، عاطفة الرحمة والشفقة ، تدفعه الى الاهتمام وتشوقه الى النتيجة ، وهذا يرجع اما الى غريزة حب الاطلاع ، أو الى أن المشاهد قد يكون حدث له ما حدث لشخص الرواية فهو يحب أن يقارن ما فعله للشخص من متابعه بما فعله الشخص الذي يخطر على المسرح أمامه .

٢ - أثر التمثيل في التعليم

فأنت ترى أن التمثيل ذو فضل لا يحصى وأثر في تقويم الأخلاق لا ينكره الا مكابر ، ولكنه « من الضروري أن يكون للتمثيل من العلم والأدب والفضيلة نصيب يمكنه من القيام بعبء التعليم والارشاد الذي تصدي له ، فاما الممثلون الاملمو الشعب ، وما المسرح الا المهبط الذي يجب أن يتلقى فيه دروس الحياة الفاضلة ، والوطنية الصحيحة ،

ومكارم الأخلاق ، (١)

وبالرغم من ذلك طالما اعتبر العقلاء التمثيل لهواً ولعباً وكثيراً ما نظروا إلى الممثل نظرة الضمة والاحتقار . وقد حذام إلى ذلك في العهد الماضي رداءة التمثيل وسخافة الروايات وضعف بعض الممثلين الفني والخلقي . وهنا يجب أن نلاحظ أن كل هذا لا يبرر احتقارنا للتمثيل والمحترفين به فإن الفن أو العلم كالسيف الذي يذود به الجندي عن بلاده وقد يستخدمه الشرير في سفك الدماء ، فما الذنب ذنب التمثيل وإنما الذنب ذنب من يسيء استعماله . فالتمثيل يشبه من هذه الوجهة الشعر والخطابة ، فإذا استطاع الخطيب المصقع إهاجة سامعيه ودفهم إلى الثورة والفوضى فما المألوم الخطابة وإنما المألوم الخطيب .

والمعجب أن التمثيل انحط أم سما ، قوى أم ضعف ، ذو جاذبية شديدة فن : ألم يهبط الممثلين ليلة من الليالي على

مظاهر السرور التي تحفهم ، والسعادة التي نعتقد نحن (ان
حقا وان باطلا) انها تغمرهم والتصفيق والاستعادة للذين
يجود بهما عليهم الجمهور .

٣ — نصيحة للراغب في التمثيل

لعل ما ذكر من الأسباب التي تجذب الشبان الى التمثيل
وتقودهم الى اعتلاء المسرح . وهنا لابد لنا أن نبدي نصيحة
لمن اعتزم احتراف التمثيل : اذا كنت لم يدفعك الى حب
التمثيل الا رغبتك في أن تخطر في زاهى الثياب ساجافى
ساطع الانوار ، والاحبك أن تشف أذنيك أصوات
الاستعادة وتصفيق الاستحسان ، والا اعتقادك أن التمثيل
وسيلة للتمتع باللذات ومعاشرة الحسان ، والا ظنك أن
التمثيل حرفة سهلة تأتيك بما تقيم به أودك من غير ما جهد
ولا نصب . تقول اذا لم يدفعك الى عشق التمثيل الأشيء
من هذا فاعلم أنك لم تخلق للتمثيل وليس التمثيل في حاجة اليك .
أما اذا كنت تعتقد أن الممثل رجل لا يقل مكانة ونفعا

للأمة عن المحامي والصحفي والعلم والمهندس ، وأن التمثيل
من أم وسائل تهذيب الأمة والنهوض بها ، فامض في
سبيلك فانك بالغ قصدك مصيب الغرض الذي ترمي اليه .

٤ — ملكة التمثيل

كثيراً ما نسمع أن الممثل يولد والقدرة التمثيلية كامنة
فيه ، أي أن التمثيل ملكة طبيعية لا اكتسابية ، فإذا عني
القائلون أنه ملكة موجودة عند بعض الناس ومعدومة
كلية عند البعض الآخر فقولهم هذا يحتاج الى الاثبات
لأننا نظن أن الشخص السليم الجسم والعقل، القوي الإرادة،
الدهيق الملاحظة ، يستطيع بالتعليم والتدريب الكافيين أن
يصبح ممثلاً قديراً .

وإذا سلمنا جـدلاً أن التمثيل ملكة طبيعية بالمعنى الذي
يقصدونه ، فلنا أن نسأل أنصار هذا الرأي : هل جميع
المستغلين بالتمثيل من أرباب هذه الملة ؟ وهل لا يوجد
بين الموظفين والتجار والأطباء وغيرهم من عندهم ملكة

التمثيل ؟ لأريب أنهم سيقولون في جواب السؤال الأول
« لا » وفي جواب السؤال الثاني « بلي »

نعم ان التمثيل ملكة طبيعية اذا كنا نعى أنه ملكة
توجد عند كل الناس ولكن بدرجات متفاوتة ، والدليل
علي صحة هذا الرأي الفريزة التقليدية في الأطفال ، التي
تدفعهم الي محاكاة الكبار في الحركات والكلام .

والتمثيل علم وفن (والعلم ما كان القرض منه المعرفة
والفن ما كانت غايته العمل) علم من حيث أنه يعرفنا ما يجب
علي الممثل عمله ، والميزات التي من الضروري أن تتوفر فيه ،
وفن من حيث أنه يعلمنا كيف نمثل طبقاً لقواعد وقوانين
متفق عليها .

ويجب أن يعلم القاريء أن قواعد التمثيل مقتبسة من
الطبيعة ، وليست من مبتكرات الخيال فانك اذا أثرت
غضب انسان أبدي أقوالاً وأفعالاً لو أبداه ممثل ، وهو يؤدي
دوراً يستدعي الغضب ، لبلغ الغاية غير تارك لطامع مطمأنا .

الباب الثاني

كيف تؤلف الروايات التمثيلية

٥ - غرضه المؤلف

الرواية التمثيلية من أهم العوامل ذات الأثر، في نجاح التمثيل وفشله .

وفن تأليف الروايات التمثيلية فن هام، لا مندوحة لمن يتصدى للتأليف التمثيلي من أن يدرس أصوله وقواعده .
وسنذكر فيما يلي النقاط الهامة التي يجب مراعاتها، والتي قد يؤدي إهمالها إلى إخفاق التمثيل .

والدهش في مصر أن كل من يعرف أن يخط حرفاً، يعتقد أن في قدرته تأليف قصة ، أو وضع رواية تمثيلية ، أو تصنيف كتاب أدبي ، وإذا أخذ مرشد في إرشاده ، أو شرع ناصح في نصحه ، أبى واستكبر لما رسخ في ذهنه من أن التعلم عار دونه عار الجهل . وهذا كله

مرجع فوضى التأليف في بلادنا .

ليتأكد المؤلف التمثيلي قبل أن يسك قلمه أن في
ذهنه أشياء تستحق الكتابة ، وبعبارة أخرى يجب أن
يكون له من التأليف غرض سام غير حب الشهرة والربح
المادي .

وبالطبع يستطيع مؤلفو الروايات المبتذلة أن يقولوا
أن غرضهم تسلية جمهور المشاهدين برواياتهم . فيجب أن يعلم
هؤلاء أن لمب النرد وارتياذ القهوات مثلاً من وسائل
التسلية أيضاً فإذا اردنا أن تكون للتمثيل منزلة اسمي من
هذين وسواهما من وسائل التسلية ، فلتتوخ في تأليفنا
اغراضاً شريفة نافعة . فللمؤلف أن يتخذ غرضه مثلاً سرد
حادثة تاريخية تستخلص منها عبرة قيمة ، أو ذكر واقعة
تقرى الناس على حب الوطن والتفاني في خدمته ، أو عرض
صور العصامية والاعتماد على النفس ليكون فيها مشجع لمن
فلت في عزهم الحوادث ، أو ابداء امثلة من قوة الارادة

يري منها المشاهدون كيف يكون التغلب على العقبات
وتذليل المصاعب الخ .

٦ - الموضوع والخمسة

قد أطلقنا كلمة « الموضوع » على الغرض او المقري
الذي يرمى اليه المؤلف ، فهملت موضوعها الطمع وما يدعو
اليه من الاجرام ، وسلامة وسلمي موضوعها وأد البنات
وأخلاق العرب قبل الاسلام . ونلتمس من القاري عذرا
اذا نحن أكثرنا من الاشارة الي روايتنا « سلامة وسلمي »
فانه يبرر عملنا هذا امران (الأول) اننا قد راعينا في وضع
هذه الرواية ، علي ما نعتقد ، أحدث قواعد الفن (والثاني)
انها تكاد تكون الرواية الحديثة الوحيدة ، التي يسهل
الحصول عليها مطبوعة .

الآن وقد اختار المؤلف مرضوءه الذي سيكتب فيه
فان عليه تصور حوادث الرواية ، مجردة من التفاصيل
والمحادثات والأشخاص غير المهمين ؛ وهو ما اطلقنا عليه

كلمة « النواة »

ونواة الرواية بمثابة خلاصة لها. ومن المهم أن يكتب المؤلف هذه الخلاصة قبل الشروع في العمل ؛ وله الخيار بين أن يكتبها في ربع فرخ من الورق وأن يكتبها في فرخين أو أكثر (انظر خلاصة سلامة وسلمى) ومما يسهل عمل المؤلف ويقيه الخلط والخطأ ، أن يكتب أسماء أشخاص الرواية وأمام كل منهم علاقته بالأشخاص الآخرين ، ومميزاته التي لها أهمية في الرواية ، كالسن أو اللون أو الشكل الخ وبعد أن يتم المؤلف ما تقدم يأخذ في كتابة الرواية .

والرواية التمثيلية ، كما يعلم القارئ بلاريب ، مقسمة الى أقسام كبيرة اسمها الفصول ، وكل فصل منها مقسم الى مناظر أو مشاهد. ويجب أن يتوخي المؤلف التقليل من عدد المناظر ما استطاع ، وأن يلاحظ أن الانتقال من منظر لآخر يستدعي وضع ستائر وأثاث ومعدات اخري جديدة ،

قائرا عديم اعنات عمال المسرح بالانتقالات الفجائية من
منظر مةينة في البحر مثلا، الي حجرة نوم ، الي ميدان قتال.

٧- لغة الرواية

في كتابة الرواية يجب أن تكون اللغة راقية
والاسلوب شيقا . ويحذر المؤلف الحديث أن يكون
للروايات السخيفة الموضوعة بلغة العامة تأثير علي لفته
واسلوبه، فان الاقبال علي هذه الروايات ، وهو الذي أغري
مؤلفيها علي الاكثار منها ، لم يكن سببه فضيلة في هذا
الاسلوب، وانما يرجع الي الجدة والغرابة ، فالتاس لم يألفوا
من قبل أن يسموا علي المسرح محاورات لا ينزل اليها الا
السوقة في الحارات. وهذا علة انجذابهم الي هذه الروايات.
ونلاحظ من وجهة اخرى ، أن اللغة التي تسمو علي
ادراك الجزء الأعظم من المشاهدين، لا تكون ذات تأثير
فيهم علي الاطلاق . ونذكر بهذه المناسبة أنه لما كان أسمى
تمثيل هو التمثيل المقتبس من الطبيعة، أي تصوير الحقائق كما

هي، ولما كنا لا نجد شخصين يتخاطبان شعراء، فإن الروايات المنظومة يجب أن لا يدفعا الي كتابتها (أو علي الأقل الاكثار منها) ما نراه من انتشار الروايات الشعرية القديمة، كقولفات شكسبير مثلا، والاقبال عليها. فان شكسبير عاش في زمن ويثثة لأهلها عقلية خاصة، ونظر الي الامور، يخالف نظر الكتاب المصريين الذين يرمون الي الواقع، ويتوخون الحقائق

٨ — ميوزة الرواية

الرواية التمثيلية يجب أن تكون عملا حيا ذا هيكل ولحم ودم وروح. فالنواة التي تبني عليها الرواية هي هيكلها، والحوادث والأشخاص هي اللحم والدم، اما الروح فهي في ملاءمة الحوادث والمحدثات للحقيقة.

ونذكر هنا سؤال البسيطا اذا ألفاه المؤلف على نفسه وهو يكتب كان خير عون له في تفخ الروح في روايته. والسؤال هو : اذا حدث لشخص حقيقي مثل هذا الحادث فما الذي

يقوله ، وما الذي يفعله ، في هذه الحال ؟
ان هذا السؤال علي بساطته يحول بين المؤلف والخطأ ،
وبعينه علي اخراج رواية حية ، أبلغ في العظة وأشد أثرا في
القلوب .

٩ — القصة

في كل رواية نقطة خاصة اسمها القمة ، يبلغ فيها
اصطدام العواطف وتنازع الطبائع أشده ، وفي هذه النقطة
يكون المشاهد أو القاري ، عرف أشخاص الرواية وأميالهم
وأغراضهم . وهذه النقطة بمثابة عقدة ، وإذا كانت هذه العقدة
محكمة وبسطها المؤلف في الوقت الملائم ، فإن الشوق الي
النتيجة يأخذ بتلايبب القاري أو المشاهد . وهذه النتيجة
هي ما يسمى بحل العقدة .

وأنت تعلم أن العقدة يمكن التخلص منها بطريقتين :
الحل والقطع . فواجب المؤلف أن يحذر من الطريقة الثانية .
أي أنه يجب أن يكون ختام الرواية متدرجا غير مفاجئ ،

والا أحدث شعورا كالذي يعاينه من يصعد بفتح الجبل
بالتدرج حتي يبلغ قته ، ثم يهبط طفرة في منحدر .

١٠ - الاحتفاظ بالسِر

وهنا مسألة هامة تختص بالاحتفاظ بالسِر وهي : هل
يجحسن المؤلف اخفاء الأسرار عن المشاهدين ومفاجأتهم
بها ؟ ولنوضح هذه النقطة بمثال :

دخل لص منزلا ، وصاحبه فيه ، واخذ يسرق . وبينما
هو آخذ في عمله فجاء رب البيت .

فهل الأفضل أن يعلم المشاهدون أن صاحب البيت
فيه ، أو أن يجهلوا وجوده ؟

انه في الحالة الثانية يفاجئهم ظهوره كما فاجأ اللص ،
ولكن تأثيرهم من المفاجأة وقتي بسيط ، لا يوازي اهتمامهم
اذا استودعهم المؤلف سره وواقفهم علي وجود رب البيت
فيه ، فأنهم في هذه الحالة يكونون مشتاقين لرؤية أثر ظهوره
فجأة علي اللص ، ومتطلعين الى المصادمة التي تحدث بينهما .

وليس معني هذا أن يفضى المؤلف بجماع اسراره الى
المشاهدين، والا فقدوا الشوق الى الحوادث المقبلة. ويرى
المطلع علي «سلامة وسامي» اننا احتفظنا فيها بسر مولد
سلامة واخفيناه عن اشخاص الرواية وجمهور المشاهدين
معاً في الفصلين الأول والثاني، ثم كشفنا السر لبعض
الاشخاص دون البعض الذين مازالوا يجهلون أن سلامة ليس
ابن زيد بل ابن قيس سيد الطائف، الى أن كشفت لهم
ام الرباب في الفصل الأخير القناع عن سر مولده.

الباب الثالث

﴿ لماذا تريد أن تكون ممثلاً ؟ ﴾

١١ - الى غواة التمثيل

لماذا تريد أن تكون ممثلاً؟ هذا السؤال جدير بأن
يوجهه الى نفسه، كل راغب في احتراف التمثيل. ولو ساءل
كل انسان نفسه عن الدافع الذى يدفعه الى ايثار عمل على
عمل، لماشكا أحد الاخفاق ولا آب شخص بالخيبة والفشل.
ولا ريب فى اختلاف الأجوبة على هذا السؤال
باختلاف الأشخاص ومن المحقق أنه لا يكون بينها هذا
الجواب « اريد أن أكون ممثلاً لأننى أحب التمثيل »
نعم من النادر أن نجد شخصاً يحب التمثيل لذاته فدور
التمثيل مكدسة بممثلين لم يقذف بهم اليها الا طلب الرزق.
وهكذا الحال فى الحرف الاخرى .

ولاشك فى ان طلب الرزق فرض على كل انسان

ولكن الاشتغال بعمل طلباً للرزق ، لا ينافي اتقان هذا العمل ، والأخذ بأسباب ترقيته والنهوض به.

فإذا كان طلب الرزق المحض هو الدافع للراغب في التمثيل الى الاشتغال به ، فليول وجهه شطر حرفة اخرى تكون أوفر خيرات ، واغزر عطاء ، وأقل عاء ونصبا.

ونحن علي ثقة من أن هناك عوامل اخري بجانب الارتراق تقود الناس الي اعتلاء المسرح ، وسنبعث في هذه العوامل فيما يأتي :

١٢ - أهر المزل

تصل مسامع الجمهور أخبار مبالغ فيها عن الاجور التي يتقاضاها المثلون . وبالرغم من أن هذه الاجور مبالغ في تقديرها ، فان الذين يتقاضون أجوراً عالية هم كبار الممثلين ، ويقابل الواحد منهم عشرات من الممثلين ، الذين لا يزيد مرتب الواحد منهم في الشهر عن أربعة جنيهات .

ومهما كان الجزء المادى للممثل كبيراً فهو في الحقيقة

صغير ، بالنسبة لاعتبارات منها قلة أوقات العمل ، وقصر الحياة العملية للممثل ، أي قصر الزمن الذي يكون فيه صالحا للتمثيل ، ومنها ما تتطلبه معيشة الممثل من التبذير والاتفاق بغير حساب .

وفي البلاد الأجنبية مئات من الممثلين يتراوح متوسط أجر الواحد منهم في الشهر بين اربمائة جنيه وخمسين جنيها ، وبجانب هؤلاء ألوف مرتباتهم الشهرية من أربعة جنيهاات الى ستة عشر جنيها . وقد ذكرنا المرتبات باعتبار الشهر تسهيلا للمقارنة ولو أن الممثلين يتقاضون أجورهم غالبا في نهاية كل اسبوع ، والسميد منهم من يشتغل في السنة ثلاثين أو أربعين أسبوعا .

١٣ - الشهرة والصيت

الشهرة من ملذات الحياة لولا أنها كالورد لا يخلو من الشوك ، وما شوكتها الا النفقات الباهظة التي تتطلبها معيشة مشاهير الرجال .

فالرجل اذا أصبح مشهورا يشار اليه بالبنان ، وشعر
أنه عطف الانظار أنى سار، رأى أنه مضطر الى امتطاء
السيارة بدل الترام ، واستبدال المطعم البسيط الذي يتناول
فيه غداءه بآخر أكثر فخامة وأجل قدرا ، وارتداء
الثياب الرشيقة الثمينة التى تلائم شهرته . فالعاقل يلتبس
المال قبل الشهرة حتى يتيسر له أن يظهر بالمظهر الذى
يقتضيه اسمه ومكانته .

ومن جهة اخرى نجد أن الشهرة تمكن صاحبها من
التعرف بالعظماء والعيون . وكما أبرمت الشهرة لصاحبها
من أمر . وكما قضت له من لبانة .

ونحن نستطيع القول ان حب الشهرة من أهم العوامل
التي تجذب الشباب الى التمثيل . فتري غاية أمل الواحد
منهم أن يرى اسمه مطبوعا فى اعلان ومذكورا بلسان
وأن يبصر نفسه مشاراً اليه بينان .

والمثليون الذين هذا شأنهم ، أي الذين مارغبوا فى التمثيل

الاجبا في الشهرة ، كثيرون . وكل مائة منهم يقابلها واحد
ممن يحبون التمثيل لذاته .

وعشاق الشهرة من السهل معرفتهم بما يبدو من
السخف والتذمر ولعنة الحظ وذم الزمان فهم يفسبون الي
الحظ مجد سوام ونباهتهم ويتهمون الحظ باخفاقهم
وخمولهم ، فكل امر عندهم مرجعه الحظ ولا أثر في عرفهم
للاجد والبراعة .

١٤ — حياة المنزل

التمثيل من الأعمال الشاقة اللهم الا اذا كان المشتغل
بالتمثيل (ولا نقول الممثل لأن البون يذنبها شامع) لا
يهم الا بما يتقاضاه من الأجر فتكون حياته اذ ذاك شغلا
بالليل ونوما بالنهار .

اما الممثل (وتقصده به الشخص الذي يحب التمثيل
للتمثيل) فله شأن آخر ، فأنه يعرض ليله في التمثيل أو
الاستعداد له بالحفظ والتجارب ، ويخصص جزءا من

نهاره لاناء معلوماته من حيث اللغة والتاريخ والأدب ،
والوقوف على أحوال المصور التي تتناولها الروايات التي
يمثلها ، حتي لا يكون أجهل الناس بالأغراض التي ترمي
اليها هذه الروايات ، والمعاني التي تنطوي عليها العبارات
التي يلقونها .

وهنا لا بد لنا من الإشارة الي ما هو شائع عند
كل الناس من أن الممثلين قوم يستيحيون المحرمات
ويقترفون الآثام . فاذا كان الممثل غيورا علي فنه ، متفانيا
في خدمته ، راميا الي انهاضه ، فليقطع بسلوكه الألسنة
التي تسلق التمثيل وأهله ، وليكن نصير الفضيلة بالقول
والعمل ، وليتحل بمكارم الاخلاق ، ولير الناس أنه أول
العاملين بالنصائح التي يمشي فيها فوق المسرح .

الباب الرابع

— السبيل الى المسرح —

١٥ — سر النجاح

لا بد للنجاح من توفر أمرين :

(الاول) — أن يختار الانسان العمل الذى يميل اليه

بطبعه

(الثانى) — أن يمد نفسه لهذا العمل .

واعداد الناس للأعمال التي سيؤدونها في حياتهم

المقبلة ، يتم في المدارس المختلفة . وبعض المدارس يعلم

الطلبة تعليما عاما ، يقصده منه تقوية عقولهم واتقاء معلوماتهم

العامة ، كما هو الحال في مدارسنا الابتدائية والثانوية .

والبعض الآخر يعلم الطلبة ذات الحرفة التي سيزاولونها ،

وهذا كمدارس الصنائع .

غير أن هناك حرفا لا مدارس لها ، فيكتسب

طلابها المعلومات والتجارب التي تؤهلهم لها بالتمثيل والممارسة . ومن هذه الحرف التمثيل . ففي مصر كثير من الممثلين البارعين ، الذين تعلموا أول دروسهم في التمثيل فوق المسرح ، وتدربوا أمام جمهور المشاهدين . ولنضرب مثلاً المرحوم الشيخ سلامة حجازي ، فهذا رجل خرجته الأيام وصيرته الممارسة استاذاً . وقس عليه عدداً كبيراً من ممثلي المسرح المصري .

ولا بد لنا هنا من الاعتراف بطول المدة التي لا بد للانسان من قضائها في مدرسة التجارب ، بعكس المدارس النظامية التي تمتاز بقصر المدة ودقة التعليم .

وفي البلاد الأجنبية مدارس يتعلم فيها الفتيان والفتيات التمثيل والموسيقى . وليت شعري متى نرى في مصر مدرسة للتمثيل ، توقف الفوضى الضاربة أطنابها في هذا الفن ، وترفع من شأن التمثيل والممثلين . ولنا أن نستبشر بما نراه من أخذ الحكومة بيد التمثيل ، وعزم

وزارة المعارف على ادخاله في المدارس .

١٦ - التمثيل في المدارس

وحيث أن بلادنا محرومة في الوقت الحاضر من مدارس التمثيل ، فسيكون التمثيل المدرسي من وسائل اعداد الممثلين للمسرح . والذي نظنه ان الذين سيدربون علي التمثيل فئة خاصة من الطلبة ، تختار لهذا الغرض براعاة ميلها الي هذا الفن واستعدادها له . ونحن نقترح أن تقوم كل فرقة تمثيلية في آخر السنة المدرسية ، بتمثيل رواية صغيرة في حفلة الالعب الرياضية ، وتوزع علي المتفوقين من أفرادها الجوائز والمكافآت ، اسوة بالمتفوقين في الالعب من الطلبة . كما نقترح أن تعني الوزارة بفن الالتقاء والخطابة ، عناية تضارع أهمية هذا الفن ، وأثره في نهضة الامة . ونأمل ان لا يشغل التمثيل الطلبة عن الغرض الاسمي الذي فتحت من أجله المدارس ، وهو اعدادهم لأن يكونوا رجالا نافعين .

١٧ - جمعيات الغواة

لكل فن من الفنون عشاق يشتغلون به حباً فيه لا طلباً للرزق ، وهؤلاء يسمون الغواة .

ويمتاز الغواة بالنشاط والرغبة في الوصول الى درجة الكمال ، وكثيرا ما أنعموا أعمالاً أكثر اتقاناً مما يصدر عن أرباب الفن ، خصوصاً في التصوير الشمسى .

وللتمثيل غواة عديدون ، ولا تكاد تخلو مدينة من المدن الكبيرة من جمعية تضم طائفة من الشبان ، الذين يعشقون التمثيل ويؤثرونه على سائر وسائل التسلية .

وجمعيات الغواة هذه من وسائل اعداد الشبان للتمثيل . ولكنه لا بد من أن يتحلى أفرادها بفضيلة قبول الارشاد ، ويتخلوا عن رذيلة الغرور والادعاء . ويا حبذا لو ألقت جمعيات الغواة قيادها الى ممثلين محنكين ، يفارون على التمثيل ، ويهتمون به ، ويحبون رقيه ورفعته .

١٨ — الفرق الصغيرة

توجد فرق تمثيلية صغيرة تقوم بالتمثيل في صغار المدن وهي في العادة لا تلبث في بقعة واحدة وإنما تنتقل الي حيث تؤمل الاقبال ، وترتحل الى المواطن التي يسخو أهلها بالمال .

وأفراد هذه الفرق غالبا من غواة التمثيل أو الشبان الذين سدت في وجوههم أبواب الرزق . ورغما عن هذا فإن هذه الفرق تتيح للمشتغلين فيها فرصة لا نظير لها في الفرق النظامية الكبيرة ، وهي التمرن في ظروف حرجة ، ومواجهة ضروب شتى من المشاهدين ، والتمثيل بأردأ المعدات والسياب . والذين يشتغلون بهذه الفرق يكتسبون خبرة قيمة ، تكون لهم أكبر عون اذا انتقلوا الى الفرق الكبيرة . ولكن عليهم أن يحذروا اكتساب عادة سوء النظام والاهمال ، وهما عيبان لا تكاد تخلو منهما فرقة من هذه الفرق الصغيرة .

١٩ - كتب التمثيل

لا يوجد في الوقت الحاضر كتب عربية في التمثيل .
الا أنه توجد كتب تبحث في تاريخ التمثيل ، ونقد الممثلين ،
وما نحا هذا النحو . وكتابنا هذا هو أول كتاب فني في
العربية . وانا نرجو أن يكون أول حلقة من سلسلة
تدريجها أقلام الكتاب في هذا الفن . فان الكتب هي
المدرسة العامة التي يتعلم فيها الصبي والشيخ ، والفقير
والغني ، والرجال والنساء .

ولا بد لارغب في التمثيل من اقتناء الكتب الباحثة
في التمثيل وكل ذي علاقة به كالخطابة واللقاء ، ودراسة
هذه الكتب دراسة تمكنه من الانتفاع بما اودع فيها من
الآراء القيمة والافكار النافعة .

وفي اللغات الاجنبية مئات الكتب في التمثيل وهذه
الكتب لم يؤلفها في الغالب ممثلون من المرتزقين من التمثيل ،
بل مؤلفوها من الكتاب والنقاء الوقفين على دخائل

المسرح ، والمختلطين بكبار الممثلين . ولا غرابة في هذا
فان الممثل الكبير لا يجد من الوقت ما يمكنه من
تأليف كتاب في التمثيل . بل نحن نكاد نجزم بأنه اذا وجد
سعة من الوقت لا يستطيع مع ذلك أن يخرج للناس
كتابا قيما . وهذا الأمر يكاد يكون عاما غير خاص بالتمثيل .
فان اتقان العمل وتعليم الناس اتقانه أمران متميزان
لا يستدعي أحدهما الآخر .

وعلة هذا أن الرجل المبصري ينهمك في فنه ، ويشغل
وقته باتقانه وترقيته ، ويكون فنه شغله الشاغل دون أي
أمر آخر .

وفضلا عما تقدم فان الممثل اذا ألف كتب في طرقه
الخاصة ، وامتدح وسائله الشخصية في التأثير والاقناع ،
وأسهب في الأدوار التي يعمل اليها ، وبالجملة يكون كتابه
مصبوفا بصبغته موسوما بطابعه . وهذا بخلاف النقدة
من الكتاب الذين يوازنون بين الآراء التي يسردونها

ويقارنون بين الأفكار التي يبدونها . وهؤلاء بمثابة
المشاهدين في حفلات الألعاب الذين يقفون على ما لا
يقف عليه اللاعبون أنفسهم من الحركات والسكنات .

الباب الخامس

حفظ الأدوار

٢٠ - أهمية حفظ الأدوار

من أهم الأمور الجديرة بعناية الممثل ، حفظ الدور الذي سيقوم بتمثيلة حفظاً جيداً . والاهمال في حفظ الادوار علة اخفاق كثير من الممثلين . وهذا أمر طبيعي ، فان الممثل اذا تجرأ على وطء منصة التمثيل دون أن يكون حافظاً دوره حرفاً حرفاً ، لم يستطع أن يوجه اهتمامه كله الى اتقان التمثيل ، اذ يكون عقله مشتتلاً أثناء اللقاء العبارة بتذكر العبارة التي تليها ، ويكون اهتمامه منحصرأ في الملحق واستمداد العون منه .

وربما تحاشى الممثل شر الصمت الناتج من النسيان بكلمات يبتكرها ، فهذه الكلمات وان كانت تلائم المقام ، الا أنها قد تكون سبباً في ارتباك رفاقه من الممثلين . وان

الجهد الذي يبذله الممثل في اختلاق عبارات لم يسطرها المؤلف ، لو بذله في الحفظ والدراسة لما عرض نفسه لان يكون اضحوكة بين اخوانه ، ولأن يقف موقف الخجل والتردد أمام المشاهدين .

٢١ - نسخ الادوار

في العادة لا توزع نسخ الرواية علي الممثلين ، وانما يعطى كل منهم أوراقا بها العبارات التي يتألف منها دوره ، وهذه الاوراق تقوم ادارة الفرقة بطبعها ، بالآلة الكاتبة أو بالبالوظة ، أو يكتبها الممثل بنفسه تقلا عن الصورة الاصلية للرواية .

وهذه الاوراق تحتوي فضلا عن العبارات التي سيلقيها الممثل ، علي أواخر عبارات الممثلين الآخرين . وهذه تسمى المفاتيح ، ومنها يعلم الممثل أنه جان وقت الكلام .

والمفتاح في الغالب عبارة عن كلمة أو كلمتين ، وليس

من الضروري أن يحفظ الممثل اسم المتكلم السابق له ، فان المهم ان يحفظ دوره والكلمات التي تسبق كلامه ، والامور الاخرى يعلمها من التجارب . والحفظ من نسخة مطبوعة يكون شاقا ، لان عبارات الممثلين الآخرين المطبوعة تشتت انتباه الممثل وتمتص بنظره وعقله ، ولكنه اذا لم يكن بد من استخدام النسخة المطبوعة ، وجب على الممثل ان يشطب بقلمه كل ما هو خارج عن دوره .

٢٢ - الارشادات المسرحية

يقصد بالارشادات المسرحية كل ما انطوت عليه الرواية من الجمل والعبارات التي لا يلقيها الممثلون . والمادة الشائعة ان توضع هذه الارشادات بين قوسين أو تطبع بحروف متميزة .

وهذه الارشادات يجب ان يكتبها الممثل في نسخته ، كما انه من المفيد أن يدون فيها ارشادات يقتبسها اثناء

التجارب ، من المدير الفني أو من اخوانه المشلين .
وفي البند الآتي نموذج لنسخة الممثل ، يحتوي علي
جزء من دور سلمى في روايتنا « سلامة وسلي » ويلاحظ
في هذا النموذج عدم ذكر التكلم وهو صمعة اكتفاء
بأواخر عباراته .

٢٣ - نموذج نسخة الممثل

— وما هذا الكلام ؟

لشفق سيدي على وليمذرتي ، فان الذي يكلمه الآن قلبي .
— علي أعنة الثراء .

أصبت يا سيدي فيما تقول من أنه فقير ممدم ،
ولكن القلوب لا تقيدها سلاسل الذهب ، والحب لا
يحمدي فيه الترغيب والارهاب ، وانما هو سلك روحي
ينظم النفس بالنفس ، ووثاق وجداني يربط القلب بالقلب .
وانى ما كنت لاندفع في تيار هذه الجراءة لولا أنك
دفتنى اليه ، فقفوا يا مولاي ! انك أحيتني بعد ان كان

الموت مقدراً لى، ولكنك الآن تريد أن تميت قلبي . نعم
ان لك أن تتحكم فى هذا الجسم الذى أحيتة فأمتة اذا
أردت ، واقتلني استرح من هذا العناء ، أما قلبي فقد
وهبته من احب ، فليس لك عليه سلطان .
— ازوجك ممن أشاء .

نعم اولكنك لا تستطيع أن تدفعنى الى حبه ، فان
ارغامك التهر على أن يمحي في غير السبيل التى اختطتها
له الطبيعة ، أيسر لك من اشراب القلب حب من لا
يحب ، وأنت تعلم أن حب الزوجين عماد هئائهما ، وأصل
سعادتهما . والزوجان المتسافران حياتهما كلها بؤس
وتعاسة . وأنى لا وثر ثواء قبر يريحنى من العناء ، على
سكنى قصر ألبس فيه ثوب الشقاء . وبعد فان الموت
أحب الى من هذا الزواج القهرى ، والمدينة أقرب الى
احشائي من أن اصبح زوجة هاشم .
— العناد الممقوت اذهبي .
(تخرج)

٢٤ - فهم الدور

فهم الدور يجب ان يسبق حفظه ، فن الواضح ان الوقت الذي يستغرقه الانسان في حفظ ما يفهم ، أقل من الوقت الذي يستغرقه في حفظ ما لا يفهم .

وفهم الدور يتطلب معرفة الامور الآتية :

الالفاظ والعبارات ، والشخصية التي ميّنت مصها الممثل ، وصيغة الرواية ، وروح العصر الذي تمثله .

٢٥ - فهم الالفاظ

فهم الالفاظ والمبارات أمر يتطلب سعة الاطلاع وقراءة كتب اللغة والأدب ، وليس من النادر ان ترى ممثلاً يقذف الالفاظ من فيه دون ان يعي ما يقول تماماً ، فهذا الممثل لا يمتاز علي البناء الا بادعاء الفهم باطلا . ولعل هذا من أسباب ايثار بعض المؤلفين للعبارات المتداعية والالفاظ المبتذلة ، مراعاة لمقلية الممثل ، التي يجب ان نعتبرها أرقى من عقلية جمهور المشاهدين .

وبهذه المناسبة نقول اننا كتبنا « سلامة وسلمي » بلغة تلامذ العصر الذي تصوره وعملناها باسم الشيخ سلامة حجازي ، غير ان المنية عاجلته ، فإشار علينا كثير من اخواننا أن نعرضها على الممثلين لتمثيلها ، فعرضناها على واحد من مشاهير ممثلينا ، الا ان هذا الممثل لم يكفد يتم قراءة الصفحة الاولى منها علي مسمع منا ، حتي بدا لنا من قراءته وحديثه جهل فاضح ، خشينا معه ان يثقل بالرواية وهو يمثلها ، واضطررنا الى رفض الشروط التي عرضها علينا . و اذا كنا نجد في كل طبقة من طبقات الامة رجالا مجهولون لسان آبائهم ، ويفخرون بهذا الجهل ، ولا يهتمون بقطع أسبابه ، فليس من الغريب ان نرى كثيرا من الممثلين هذا شأنهم .

٢٦ - طريقة الحفظ

استوفينا في كتابنا « كيف تصير خطيبا » البحث في طرق الحفظ ووسائل التذكر ، فليراجعها القارىء هناك .

ونزيد هنا أن خير الاوقات للحفظ الصباح ، اذ يكون العقل نشطا والذهن مستريحا .

وانجح الطرق أن يحزىء الممثل دوره ، ويحفظ كل جزء حفظا تاما ، ثم يغادره الى الذى يليه .

ومن الوسائل التى تمين على الحفظ أن يكتب الممثل دوره بخطه ، وأن يقرأ بصوت مسموع ، وبذا يشترك أكثر حواسه فى العمل : عضلات اليد عند الكتابة ، وأعضاء الصوت ، وحاستا السمع والبصر ، عند القراءة . وليس من الضرورى أن يمثل الممثل وهو يقرأ ، بل بالعكس يكون اجتهاده فى التمثيل ، واهتمامه بتنسيق الحركات وتدير المواقف ، شاغلا له عن الحفظ ، وحائلا دون استيعاب ما يقرأ تماما .

فليكن الحفظ هم الممثل الوحيد أثناء الحفظ ، أما التمثيل فلا يكون الا بعد الحفظ التام ، واذا ذاك يستطيع الممثل ان يوجه قواه العقلية والجسمية الى هذا الغرض ،

سواء أفي حبرته الخاصة ، أم فوق منصة التمثيل أثناء
التجارب .

٢٧ - الفرع المسمى

نقصد بالفرع المسرحي رهبة تستولي على مشاعر
الممثل فتذهله ، وتمقد لسانه فلا يستطيع الكلام . وهذا
الداء لا يقتصر على مهاجمة الممثل الحديث ، بل انه قد يصيب
الممثلين المحنكين . وليس له من علة سوى الإهمال في
حفظ الأدوار . فان الخوف من النسيان ، واجهاد العقل
في التذكر ، يوقمان الممثل فيما يخشاه ، ويوقفانه موقفا
يؤثر عليه الموت . فاذا كان الممثل ينفار على كرامته
وسمته ، فليتحاش أن يقف هذا الموقف ، بأن يعني كل
العناية بحفظ دوره حفظا يندو معه عقله أثناء التمثيل حراً
لا تشغله الالفاظ ، ولا يربكه الاهتمام بالمبارات .

وهذا الداء قد يصيب الخطباء الذين يرتجلون خطبهم

اربعاً لا من غير اعداد، والذين يحفظون خطبهم ويتقونها
عن ظهر قلب، فيخلق عليهم باب الكلام. وقد ذكرنا
في «كيف تصير خطيباً» ما يجب عمله تلافياً لهذه الحال..

الباب السادس

التمثيل والحقيقة

٢٨ — المسرح مرآة الطبيعة

يجب أن يكون المسرح مرآة تنعكس عنها صور الحياة، ويتجلى فيها مظاهر الطبيعة البشرية. وبهذا يكون المسرح من عوامل التثقيف وتقويم الاخلاق.

وبالرغم من ان المشاهدين يعلمون انهم مقبلون على مشاهدة حوادث مفترقة، ورؤية اعمال مصطنعة، وسماع اقوال مختلفة، فانه يتحتم ان تدفعهم الى نسيان هذه الحقيقة أثناء التمثيل، وتلجئهم الى الاهتمام بما يشاهدون فوق المسرح، اهتمامهم بالحوادث الحقيقية. ولا يكون هذا الا بالالتفات الى الدقائق، والعناية بكل صغيرة وكبيرة، والاهتمام بصنع الخيال بلون الحقيقة. وفي البنود الآتية طائفة من الامور التي تجدر مراعاتها.

٦٩ - الكلام الانفرادي

نقصد بالكلام الانفرادي كل ما يقوله الممثل منفردا، أي الكلام غير الموجه الي شخص معين .

ففي أغلب الروايات يحدث الممثل نفسه عما سيفعله مثلا، أو يلمن الايام التي أقصته عن حبيبته، أو يتهدد شخصا في غيبته . وعلى العموم يتكلم الممثل في الحالات التي تستدعي التأثير والانفعال وثرران المواقف، كلما يفرض انه يقوله منفردا فلا يسمعه الا المشاهدون . وقد يرى بعض الناس أن الكلام الانفرادي يبعد التمثيل عن الحقيقة، بحجة ان الشخص لا يكلم نفسه في المادة الا اذا كان مجنونا . ومن رأينا ان محادثة الممثل نفسه ليست أمرا شاذا، فان كثيرا من الناس يعملون هذا العمل في أوقات السرور والوافر، والحزن والفادح، والاهتمام الزائد . وفوق ذلك فالكلام الانفرادي من وسائل ايقاف المشاهدين على نفسية أشخاص الرواية، والدوافع التي

تدفعهم الي عمل ما يعملون . غير انه اذا كان في الامكان
ككشف بواطن اشخاص الرواية بالاعمال والمحاورات ،
حسن تحاشي الكلام الانفرادي .

ومن ضروب الكلام الانفرادي الاغانى والانشيد ،
ونحن كثيراً ما نرى اشخاصا يغنون وهم خالون الي
انفسهم . فالاغاني والانشيد ليست من مبعديات التمثيل
عن الحقيقة ، الا في حالات خاصة . فطربنا عند سماعنا
الشيخ سلامة وهو ينشد :

أجوليت ما هذا السكوت ؟

لا يمتعنا من الدهشة لما شق يبكي حبيبته وهو يغني لاطراب
السامعين ، اللهم الا اذا اعتبرنا هذا العمل من باب تشجيع
الجنائزات بالموسيقى !

٣٠ - التظاهر بالموت .

« من أقبح الامور ان تري منظر مبارزة في رواية
حديثه الموضوع ، أو ان يسقط رجل على المسرح علي أثر

طمنة قاتلة ، موهما الحاضرين انه مات ، ينأى هم يبصرون
حركة صدره أثناء تنفسه (خصوصا اذا كان سقوطه بمد
قتال عنيف أو نضال شاق) .

وإناسبة النقطة الاخيرة نقول : ان المبارزات في
الروايات القديمة ، كانت في معظم الاحوال لا تتم علي
مرأى من المشاهدين ، أي أن الستار كان ينزل علي أثر
أشتباك المتبارزين في القتال » (١)

٣١ - عرصة الممثلين

عرض المثلين علي جمهور المشاهدين في اواخر
الفصول أو عند ختام الرواية ، من الامور التي يجب
تحاشيها لالباس التمثيل ثوب الحقيقة . فليت شعري ما
يكون شعور المشاهدين عند رؤيتهم شخصا سقط امامهم
حريما منذ دقائق معدودة ، وما يدور بخلدكم وهم يبصرون
شابا أمرد كان يدب علي مرأى منهم بلحيته الكثة منذ

(١) عن « كيف نصير خطيبا »

برهة وجيزة .

ومبالغة في التأثير كان بعض مديري المسارح في إنجلترا يحظر علي افراد فرقته الاختلاط بالناس خارج دار التمثيل ، حتي لا تكون معرفة الناس ايام على حقيقتهم مقللة من قدرهم ، علي حد ما قيل من ان الالفة تذهب الكلفة . بيد انه من رأينا ان اختلاط الممثلين بالناس يوقفهم علي اميالهم ، ويكشف لهم عن نفسيتهم ، والممثلين اذا شاءوا ان يخفوا عنهم حقيقتهم .

ونذكر بهذه المناسبة حكاية ممثل انجليزي شاب اسمه جون هاير ، وهي ان هذا الممثل كان يقوم بادوار الشيوخ ، وما كان يدور في خلد أحد من مشاهديه ان .ظاهرة تخفى تحتها شابا في ريمان الشباب ، وقد حادثه مراراً في المسرح وهو متشكر ، السياسي المشهور غلادستون . وحدث ان غلادستون قابله في شكله الحقيقي عند أحد اصدقائه ، وعندما اخبروه ان اسمه جون هاير ، اجاب

غلادستون « نعم انى اعرف اياه مدير مسرح جاريك »

٣٢ - الثياب

يجب ان تكون ثياب الممثل ملائمة لزمان الموضوع
ومكانه . فلا لبسنا الآن غير ملابس قدماء المصريين ، أو
عرب صدر الاسلام . وثياب الفلاح المصرى تخالف
ثياب الفلاح الروسى ، وقس على هذا .

« والملابس التى يلبسها الممثلون يشترونها على
نفقتهم ، الا انه اذا تطلبت الرواية ملابس خاصة (أى
ملابس عصر قديم أو بلاد أجنبية) فان الشركة تعطيها
على حسابها » (١)

فالتصوير الحقيقة أصدق تصوير ، يجب ان يعنى
مدير والمسارح باعداد الملابس ، عناية لا تؤثر فيها خشية
النفقات .

ونحن نرى فضلا عما سبق ملاءمة اسماء اشخاص

(١) من « روايات الصور المتحركة : كيف تؤلف وتمثل »

الرواية وثيابهم للغة جمهور المشاهدين . ونعني بهذا
 ضرورة تعديل الروايات المعربة ومبغها باللون الذي
 تقتضيه اللغة العربية . أليس من السخافة ان تبصر علي
 منصة التمثيل ، شخصا له اسم افرنجي ، ويلبس ثيابا
 افرنجية من ثياب القرون الوسطي ، وينطى رأسه بقبعة
 يزينا الريش ، وهو مع كل ذلك يتكلم العربية علي مسمع
 من أهلها ؟

٣٣ - التاريخ

الحذر من ارتكاب النلطات التاريخية حتم علي المؤلف
 التمثيلي ، الذي يجب عليه الاحتراس من ذكر أمر لم يألغه
 الناس في العصر الذي تبحث فيه روايته . وهل يتفكر خطأ
 المؤلف ، الذي يجعل أشخاصه تتخاطب بالتليفون ، في
 رواية عصرها قبل عصر التليفون ؟ او الذي يجعل بطل
 روايته يحدد لجيبته الساعة التي يلاقيها فيها ، في رواية
 زمنها يسبق زمن استخدام الساعة في تقدير الوقت ؟ او

الذي يزود بطله يندقية يقاتل بها أعداءه في عصر لم يألّف
أهله إلا السيف والرمح ؟
ولشا كسينير الشاعر الانجليزي المشهور غلطات
كثيرة من هذا النوع ، تصرّت الى رواياته ، ويهتم
بالتنبية اليها شراح هذه الروايات .

الباب السابع

التمثيل

٣٤ — التجارب

تعمل التجارب (البروفات) عقب حفظ الادوار ولها فائدتان : (١) التأكد من حفظ الممثل لدوره (٢) تمكينه من درس الحركات والملايح واللهجة التي يقتضيها الدور .

والتجارب تتكرر بحسب الحاجة ، ففي الروايات التي سبق تمثيلها مراراً قد يقتصر على تجربة أو تجربتين : والجمهور أثر كبير في هذا الامر ، فكلما كان الجمهور راقياً متعلماً ، عنيت الفرقة بكل ما يؤدي الى اتقان التمثيل ، ومنه التجارب المتعددة .

ويتحتم ان تكون التجربة الاخيرة بالملابس والمعدات التي سيرها الجمهور ، حتي يالفها الممثل ، ويقرر مدخله

ومخرجه وموقفه النخ بالنسبة للمناظر المختلفة . والاهمال في
هذا الامر قد يدعو الى الخطأ الفاضح ، فقد حكى أحد
ممثلي الانجليز عن نفسه ، انه وقف وقتا طويلا بجانب
أحد المناظر متكئا عليه ، ولم ينتبه الا اخيرا الى ان هذا
المنظر يمثل الشلالات .

وأكرم السجايا التي يجدر اتصاف المثل بها اثناء
التجارب اطاعة الاوامر وقبول الارشاد . فالشبان من
عاداتهم الاقدام والشذوذ والتفور من كل امر مألوف ،
فهم لذلك يحتمرون نصائح الكبار ، ويعتبرون أعمالهم
امورا عتيقة خليقة بالهجران ، ولا يصيخرون سمما
لارشاداتهم ، ولا يعملون الا وفقا لنزعات انفسهم .

واذا سلمنا جدلا للشبان بهذا الرأي ، فليس في
استطاعتنا ان ننكر فضل الخبرة التي اكتسبها المثلون
كبار السن من الممارسة زمنا طويلا ، وليس في امكاننا ان
نجد ان نصائح الكبار لا تخلو من الفائدة .

واحترام كبار السن من العوامل التي تدفعهم الى ايثار من يحترمهم بالنصيحة ، وبالعكس اذا اظهرنا لهم عدم الاحترام حرمننا ارشاداتهم القيمة ، وآرائهم الثمينة ، على حد ما قيل :

وجفوتني فتمت عنك فوائدي * كالدر يمنعه جفاء الحالب
وقد يكون من اسباب عدم اكتراث الممثل الشاب بقداي الممثلين ، تفوقه عليهم في حفظ الأدوار ، أو وقوفه على قواعد لم تصل الي علمهم ، فليعلم الممثل الذي هذا شأنه ان حفظ الدور حفظاً جيداً ، من الامور الضرورية ، ولكنه ليس الامر الوحيد الضروري ، لاجادة التمثيل .
وليعلم كذلك ان بحر العلم زاخر ، وان الانسان مكلف بان يتعلم من المهدي الى اللحد .

٣٥ - درجات التمثيل

الدرجات التي يخطوها الممثل اثناء حياته التمثيلية هي :

(١) تمثيل الادوار الصامتة (٢) تمثيل الادوار ذات الجملة

أو الجملتين (٣) تمثيل الادوار المباشرة التي يحافظ فيها علي شخصيته (٤) تمثيل ادوار الشخصيات ، أي الادوار التي تستدعي قمصه في شخصية جديدة ، كتمثيل الشاب لرجل عجوز ، أو تمثيل الصحيح للمريض ، أو تمثيل شخص ذي صفات خاصة به وليست شائعة عند كل الناس .

٣٦ - الادوار الصامتة

الأدوار الصامتة هي الادوار التي لا تتطلب من الممثل الكلام ، كتمثيل جندي في جيش ، أو خادم يسير خلف سيده الخ .

وتمثيل الادوار الصامتة بسيط ، لان الممثل لا يكون فيها مشغولاً بالالفاظ وتكييف الصوت ، بل يكون كل عمله منحصراً في الظهور بالمظهر الطبيعي للدور .
والأمر الذي يجدر بممثل الدور الصامت ان يحذره ، هو اشتغاله بمجهور المشاهدين ، واطهاره الاهتمام بهم .

٣٧ - الادوار ذات الجملة او الجملتين

في بعض الادوار يقتصر كلام الممثل على بضع كلمات يقولها ، كما هو الغالب في ادوار الخدم .

وان علينا ان نحذر تقدير اهمية الدور بعدد الكلمات التي يحتويها ، فقد يكون نجاح الرواية وقفا على جملة ، تقال في الوقت المناسب بطريقة طبيعية شيقة .

وهذا يدفع الممثل الى الاهتمام بدراسة دوره ، صغيرا كان أو كبيرا . ويجب في نفس الوقت ان لا يعطي الممثل دوره ، اثناء التمثيل ، اهمية اكبر مما يستحق . ومعنى هذا انه يجب ان يري الممثل الى نجاح الرواية بوجه عام ، لا الى نجاحه الشخصي فقط ، فيؤدي دوره تأدية تتفق مع اهميته ، ولا يفهم منها رغبته في التفوق على الممثلين الآخرين .

وان الرواية التي لا يراعى ممثلوها اهمية ادوارهم الشخصية ، تكون كالصورة التي لا تناسب بين اجزائها ،

فتري الرجل فيها أطول من الشجرة ، والكلب اصغر من صاحبه جسما .

وكثيرا ما يستعان على تمثيل الادوار ذات الجملة أو الجملتين ، باناس من الخارج ، او بالقواة الذين يرتادون دور التمثيل لهذا الغرض . وفي مثل هذه الاحوال يجب ان يفهم الممثلون جيدا ما يراد منهم عمله ، والا كانوا علة اخفاق الرواية من حيث لا يشعرون .

٣٨ — الادوار المباشرة

تمثيل الادوار المباشرة يسهل القيام به على من مارس تمثيل النوعين السابقين . وتمثيل هذه الادوار يستدعي قوة الذاكرة ، وحدة الخاطر . أما قوة الذاكرة فانه ضرورة لحفظ الدور ، وحدة الخاطر كثيرا ما تنقذ صاحبها من اخرج المواقف . فقد ينسى بعض الممثلين جملته الاخيرة فيستبدلها باخرى من وضعه ، فاذا لم يكن الممثل الذي سيتكلم عقبه حاد الخاطر ، بحيث يفهم من المعنى ، لا من

اللفظ ، انه حان وقت الكلام ، فان الارتباك يكون نصيبه . ولهذا يجب ان يلتفت الممثل اثناء التجارب الى المحاورات التفاتا يمكنه من فهم مضمونها ومعرفة معاني الجمل الاخيرة ، التي يتحتم عليه الكلام عند سماعها .

٣٩ - ادوار الشخصيات

تتطلب ادوار الشخصيات التفاتا الى الامور الصغيرة ، فان هذه الامور وان تكن تافهة بذاتها ، غير انها باجتماعها والتأملها تصبح ذات اهمية .

ونذكر بهذه المناسبة حكاية مصور رسم عصفورا واقفا على غصن رسما دقيقا ، وكان يتيه برسمه عجبا ، الى ان تصدى له صبي وأخذ في تخطئة الرسم ، ينأخذ المصور في السخرية منه . الا ان الصبي أفحمه بقوله « أنك رسمت الغصن مستقيما كما تري ، وهذا الغصن رفيع بحيث كان الصواب أن ترسمه مائلا نحو الارض ، لثقل العصفور الى اقف عليه »

فاذا اراد الممثل ان يكون تمثيله مصورة صادقة للطبيعة ، وجب عليه ان يهتم بالصغيرة قبل الكبيرة ، وان يدرس التفاصيل الخاصة بالشخصية التي يمثلها . فاذا كان يمثل شيخا فليحذر النهوض من مقعده دون الالتكاء على ذات المقعد أو على عصا مثلا ، واذا كان يمثل مريضا فليكن مرضه متجليا في ملامحه ولهجته وحركاته ، واذا كان يمثل امرأة فليقلد المرأة في رقة النغمة عند الكلام ، وفي التثني عند القيام ، وفي الضحك والابتسام .

ومما يحكى عن سارة برنار الممثلة المشهورة ، انها اقامت بضعة أشهر بمستشفى لاسل ، بنية دراسة حياة المسولين وحركاتهم وسكناتهم ، ولم يدفعها الي ان تعرض نفسها لخطر المدوي الا رغبته في تمثيل دور مريض بالسل تمثيلا صادقا .

وقد حدث ان ممثلين مشهورين من ممثلي الانجليز كانا يسيران في الخلاء فأقبلا على قرية ، فاتفقا على ان

يمثلا شخصين سكرانين وفعلا ، فاجتمع الناس حولهما ولم يشك احد في انهما سكرانين حقيقة ، وعندما غادرا القرية سأل احدهما رفيقه « كيف كان تمثيلي ؟ » فأجابه الآخر « حسن الولا ان ساقيك لم تكونا سكرانيتين . » وهو يقصد بذلك ان ساق رفيقه كانتا ثابتتين ولم يرتعشا ارتعاش ساق السكران .

٤٠ — صفة الرواية

يجب ان يكون التمثيل ملائما لصيغة الرواية والدور ، فاذا كان الممثل يمثل دور البائس الحزين في رواية مفجعة (مأساة) ، يتحتم عليه التماثل في مشيته ، والتكلم ببطء ، بنغمة واطئة ، واذا كان يمثل دور الساشق في رواية مفرحة (مهزلة) ، وجب عليه ان يكون نشيطا في حركاته ، سريعا في كلامه ، عاليا في نغماته .

وفضلا عن التمثيل ، فان المناظر والدياب والاثاث يجب ان تكون ملائمة لصيغة الرواية ، ففي المهازل تكون

الالوان زاهية بهيجة ، وفي المآسى تكون قاتمة مقبضة .
ولكى يفهم الممثل صبغة الرواية فهما جيدا ، يجب
عليه الالتفات التام الى ما يدور حوله اثناء التجارب ، وهذا
لا يتأتى الا بحضوره التجربة من اولها الى آخرها ، وهو
بهذا العمل يقتبس معلومات قيمة ، فضلا عن حسن اعتقاد
مدير المسرح فيه .

٤١ - روح العصر

مراعاة روح العصر الذي تصوره الرواية من الامور
الواجبة كذلك ، فاذا كانت الرواية تمسح بحال العرب
في الجاهلية ، تحتم ان يكون التمثيل فخما ذا جلال وروعة ،
وان يكون الكلام بصوت تنجلي فيه الالف والهمزة ،
وان تكون الحركات ضليمة تتمثل فيها الشجاعة وشدة
البأس .

واذا كان موضوع الرواية حادثة وقعت في باريس ،
موطن الخلاعة ومهبط الفوايا ، فان هذا يقتضى التمثيل

الرخو، والحركات اللينة، والكلام الرقيق. هذا مع عدم
الاخلال بمقتضيات الدور، فليس ثمت غرابة في وجود
الابطال الصناديد في بازيس، وليس عجبا ان يوجد
الخليعون الغاؤون بين عرب صدر الاسلام.

٤٢ - الممثل والرد

بعض الممثلين تؤهلهم أجسامهم وحناجرهم لتمثيل
ادوار خاصة، فمن الخطأ ان نكلفهم تمثيل ادوار لا تتفق
مع طبيعتهم، ومن فساد الرأي ان نطلب من رجل ضخم
الجسم جمهوري الصوت، تمثيل سكير أو خليع، فان
الادوار التي تلائم ادوار الملوك والابطال، كما كان حال
الممثل أحمد فهمي، فقد كان عمل هذا الممثل قاصرا على تمثيل
أدوار الملوك، حتي اصبح جلال الصوت ومهابة المشية
سجية فيه، حالت فيما بعد بينه وبين الاجادة في تمثيل
الادوار الاخرى.

والرجل المصاب بباهة في ساقه أو قدمه، لا يصلح

تمثيل الأدوار التي تتطلب المشية الرشيقة ، والحركات
المتناسقة .

وقد كانت مشية الشيخ سلامة بعد اصابته بالفالج
هدفا للنقد ، وما كان يدور الناس الي اغتفار هذا العيب ،
وغض الطرف عن غرابة تمثيل رجل يجر السنين وراءه
ادوار العاشقين والابطال ، الا صوته الذي يأخذ بمجامع
القلوب ، ويزدى بالمشافي والمثالث .

واقبال الناس على الشيخ في عهده الاخير لم يكن
مرجعه حسن في صوته ، ولا جمال في شكله ، وانما مرجعه ،
في اعتقادنا ، طريقته في التلحين وشهرته التي اوصدت
باب الكلام في وجوه الناقدين . فقد كنا من المترددين
عليه في ذلك العهد ، فكانت تذهلنا المفارقة بين الشيخ
سلامة الذي يسير في منزله نهارا متعثرا في مشيته ، ويتكلم
والسعال يقاطعه ، وبين الشيخ سلامة الذي يخطر في
المساء فرق منضمة التمثيل ، ترمقه بالاعجاب أبصار

المشاهدين ، وتصني له بالشوق آذان المستمعين .
وفي الغالب لا تعني الفرق التمثيلية باعطاء كل ممثل
الدور الذي يلائمه بالطبيعة ، فان المتبع ان تعطي الادوار
المهمة لكبار الممثلين ، فيقوم رئيس الفرقة بدور البطل ،
وربما كان احد الممثلين غير الناهين أهلا لاجادة تمثيل هذا
الدور .

وفي بعض الاحوال قد يضطر الممثل الكبير لتمثيل
دور لا يلائمه في رواية حقيرة ، رغبة في جذب الجمهور
باسمه ، وفي اصلاح الموضوع التافه بجودة التمثيل .

٤٣ — الادوار المزدوجة

ربما اضطر الممثل (مراعاة للاقتصاد في أجور الممثلين
أو ثققات الانتقال) لان يمثل دورين في رواية واحدة ،
وهذا ما سميناه بالادوار المزدوجة .

وليس من الصعب ان يقوم ممثل واحد بتمثيل
شخصين مختلفين ، بشرط ان لا يظهر الشخصان في وقت

أحد ، في أي موقف من المواقف .

ويكون تمثيل الادوار المزدوجة سهلاً ، اذا قتل أحد
شخصين أو اختفى بعد زمن وجيز ، أو كان أحد الدورين
من الادوار الصامتة أو الادوار الناطقة البسيطة .

والادوار المزدوجة تتطلب فضلاً عن تغيير الملابس ،
تغيير الصوت ، وتستدعي درس الممثل للدورين درسا
جيداً ، حتى لا يختلط عليه الامر ، فيمثل أحد الدورين
وهو مرتد ملابس الدور الآخر مثلاً .

وقد قرأنا عن ممثل انجليزي اسمه «الستن» أنه قام
بتشيل شخصين (شارل الثالث ورتشمند) في رواية
واحدة . وفي الفصل الخامس من الرواية كان هذان
الشخصان يتعاقبان في الظهور ، الى ان يجتمعا في المنظر
الاخير للقتال . فكان الستن يغير من ملابسه وصوته ،
ما ينخدع به جمهور المشاهدين ، وفي المنظر الاخير البس
أحد عمال المسرح ثياب رتشمند ، وأمر بان يقف صامتا

وظهره الى الجمهور ، حتي يحين وقت القتال فيقاتل . وقد فعل ما أمر به بينما كان الستن يغير مكانه ويلقي المحاوره بصوتين مختلفين .

٤٤ - التهيئة

وضمنا هذه الكلمة لتأدية المعنى الذي تؤديه كلمة Make-up الانجليزية ، أو كلمة الماكياج بلغة الممثلين . فنحن نقصد بالتهيئة العمليات التي تهىء الممثل أي تمده للتشيل ، كطلاء الوجه واليدين ، وصنع الحاجبين والشارب ، ولبس الشعور المستعارة الخ .

« واتقان طلاء الوجه من الامور التي تحتاج الي تمرين ، والطريقة ان يدهن الوجه بدهن صحي (كريمة) يمنع تأثير الطلاء على البشرة ، ثم يطلي الوجه بالطلاء اللازم ، مع دلكه باطراف الاصابع ، واخيرا يرش الوجه بطبقة رقيقة من المسحوق (البودره) ، واذا احتيج الي تبييض اليدين والذراعين ، يفضل استعمال البودرة المائية . واحيانا

تصبغ الحجاب والاهداب والشفتان بالالوان
الملائمة . « (١)

ولا يفوتنا ان ننبه المثل الحديث الى دقة التهيئة ،
فانه من ادلة الابهال والجهل ، ان يرش المثل وجهه
بالمسحوق أو يطليه ، تاركا يديه وعنقه وخلف اذنيه ، مع
ان هذه المواضع هي التي تظهر للناس اللون الحقيقي للبشرة .
وكان الممثلون في العهد القديم يستعملون في التهيئة
المسحوقات البيضاء والزرقاء والحمراء ، والفلين المحروق ،
وانواع الطلاء الجاف ، أما الآن فالمستعمل هو الطلاء
الدهني ويوجد غالبا على هيئة اقلام .

والمواد التي يجدر بالممثل اقتناؤها هي الطلاء الدهني
السالف ذكره ، واقلام تخطيط سوداء وسنجاية ، واصفر
الكروم (لاصبا الوجه لون وجه العجوز) ،
ومسحوق أزرق للحصول على شكل الخلد النافر والذقن

(١) من روايات الصور المنحركة : كيف تؤلف وتمثل »

التي نبت شعرها .

والشعر والشارب واللحية المستعارة ، تثبت بالورنيش
الايض ، مع ملاحظة طلاء حافاتها بدهن لونه كلون
البشرة ، حتى لا يبدو محل اللحام للانظار .

ولازالة الهيئته تدلك بالشحم أو الفازلين ، ثم يمسح
الجسم بمنشفة جافة .

ونختم هذه النبذة بان نقول ان من عوامل النجاح
في الهيئته دقة الملاحظة ، فلي الممثل ان يتأمل الاشخاص
الذين يقابلهم في طريقه ، أو يراهم في القهوة التي يرتادها ،
أو يبصرهم أثناء تجوله في الضواحي ، ويسجل في عقله
صور الاشخاص المتمازين منهم بنظراتهم أو ملامحهم أو
حركاتهم ، للانتفاع بها في فنه . وبهذه المناسبة نذكر ما
حكاه شارلي شابان الممثل الهزلي المشهور من انه اقتبس
مشيته المضحكة ، عن عجوز مريض رآه في انجلترا ، وهو
يجر قدميه على الارض جرا .

٤٥ - النساء والتمثيل

في مبدأ عهد التمثيل بمصر (وفي بعض الفرق الصغيرة الآن) كان يقوم بادوار النساء الشبان المرد ، والآن يقوم بهذه الادوار في الغالب ، فتيات من بنات الشام أو اليهود أو الافرنج .

وعدد الفتيات المصريات المسلمات اللاتي يشتغلن بالتمثيل ، قليل ولكنه أخذ في الزيادة .

وقد أصدرت مشيخة الأزهر أخيراً فتوى ، أبدت فيها ان اشتغال المسلمة بالتمثيل من الامور المنكرة ، التي تجب محاربتها ، ونحن نعتقد ان هذه الفتوى لن يكون لها أقل أثر ، واذا كانت المشيخة واثقة من تأثير فتواها ، فنحن نطالبها بمحاربة المنكرات التي تقترف علانية ، دون خشية من الله أو الناس . نحن في عصر القابض فيه على دينه ، كالقابض على الحجر ، وليست عندنا طائفة ملزمة بالذود عن الدين ، والدفاع عن الفضيلة ، وصيانة مكارم

الاخلاق ، غير السادة العلماء . ولكن الوصول الي هذه
الغاية ، يستدعي عملاً يبلغ من فتوي تنشر على الناس ، وهم
أحرار في العمل بها ، أو اهمالها كل الامل . أليس
الزنا والفسق وشرب الخمر من المحرمات ؟ أو ليست اباحتها
في بلاد اسلامية ، مما يستفز علماء الدين ، ويدفعهم الي
مطالبة الحكومة ، برعاية الدين وحمايته ؟

ان الدين الاسلامي يأمر المؤمنين بان يعضوا من
أبصارهم ، والمؤمنات بان يعضضن من أبصارهن ، وجاء
في الحديث الشريف « ما خلا رجل با.رأة قط الا حدثته
بنفسه » فأنت ترى ان الدين ينهى عن اختلاط الرجال
بالنساء ، لاحتمال الفساد ، الذي يترتب على هذا الاختلاط ،
ولما كان اشتغال المرأة بالتمثيل يستدعى اختلاطها بالرجال ،
ويعهد لها سبيل الضلال ، فتجن نرى الحيلولة بين المرأة
والاشتغال بالتمثيل ، الا اذا ابعد احتمال الضرر ، كأن
يكون زوجها أو اخوها ممثلاً كذلك ، فيلازمها وينود

عن فضيلتها . وقد اتفق معنا في هذا الرأي ، أكثر من
اطلعنا علي كتبهم في التمثيل من ، ولقي الانجليز .
وإذا كان هناك من يخالفنا في هذا الرأي من
المصريين ، فليس له من وسيلة لاثبات ثقته بالمرح ،
سوي ان يسمح لاخته أو زوجته أو ابنته بالاشتغال
بالتمثيل ، وما هو بفاعل .

٤٦ - نظريتنا التمثيل

للاتمثيل نظريتان هما :

- (١) ان يندمج الممثل جسما وروحا في شخصية الدور
الذي يمثل .
- (٢) ان يحتفظ الممثل بشخصيته باطنا ، فلا يتناسى
جمهور المشاهدين ، ولكنه لا يجعلهم يشعرون بأنه يشعر
بوجودهم .

ومن رأي انصار النظرية الاولى ، ان تأثر الممثل
اثناء التمثيل ، بالمحاورات والحوادث ، كفيل بأن يدفعه الي

الاجادة ، وفعل ما يفعله الشخص الحقيقي في مثل مرقه .
ويعتضى النظرية الثانية ، يحتفظ الممثل في آن واحد
بشخصيته الحقيقية والشخصية التي يقتضيها الدور .

ونحن نؤيد هذه النظرية فانه يجب ان لا يترك الممثل
شيئا للظروف ، ولا يعتمد على ما يبعثه فيه الدور من
الاحساسات والعراطف ، بل يتحتم عليه ان يدرس كل
حركة واشارة درسا جيدا ، قبل ان تطفأ قدمه منصة
التمثيل ، اذ كيف يأمل ان تؤثر فيه بضع كلمات أو جل
سبق له القاؤها مرارا . والممثل المبقرى هو الذى يكون
قادرا على سياسة عواطفه ، لا الذى يكون خاضعا لها .

٤٧ - ارشادات عامة

- (١) اهمال الممثل النابه وهدم اكرائه بالتمثيل ، اعتمادا
على شهرته ، من دواخى فشله . فان الجمهور بدلا من ان
يجل تمثيله لاجل اسمه ، يحقر اسمه لاجل تمثيله .
- (٢) اذا اخفقت في ليلة فلا تجمل للباس سبيلا الى

نفسك ، بل انتفع باخفاقك في اصلاح حالك ، فعرفة الخطأ خير وسيلة لبلوغ الصواب .

(٣) ابدأ بالتمثيل قبل ان تدخل المنصة ، واستمر فيه الي ما بعد اختفائك عن الانظار ، فاذا كنت تمثل شخصا أخرج مثلاً ، فتعارج قبل دخولك ، واستمر متعارجاً الي ما بعد الخروج .

(٤) لا تقلل من أهمية المواقف والصمت في الحال التي تقتضيها ، قرب صمت أبلغ من كلام .

(٥) ليكن شعارك « الي الامام دائماً »

الباب الثامن

تمثيل الجمهور

٤٨ - ميل الجمهور

مراعاة ميل الجمهور واجبة الى حد ما ، فاذا كان الجمهور سقيم الذوق ضعيف الخلق ، فانه لا يقبل الا على الروايات التي تفيض بالخلاعة ، ففي هذه الحالة يحذر بنا ان لا نجاريه في هذا الميل ، والا كنا كالطبيب الذي يجاري مريضه في رغباته ، ويسمح له بالاغذية التي تزيد مرضه على مرضه .

ومن جهة اخري نرى ان الروايات التي يقبل عليها أهل البلاد الصغيرة ، غير التي يميل اليها سكان المدن الكبيرة ، فمراعاة ميل الجمهور ، من حيث موضوع الرواية ولقنها وطريقة تمثيلها ، واجبة في هذه الحالة .

٤٩ - اجتذاب الجمهور

يجتذب الجمهور الى دور التمثيل بوسائل الدعاية والاعلان.

والاعلانات اقسام منها : اعلانات اليد وهي تطبع بمطابع الحروف ، واعلانات الحائط وهذه تطبع غالباً بالمطابع الحجرية .

ويظهر ان الذين يكتبون هذه الاعلانات لا يهتمون الا بشكلها ، فترام يكررون الكلمة أو الجملة ، لا لنرض الا للمحافظة على تماثل الاعلان

والاشياء التي تجذب الجمهور كثيرة ، نذكر منها :

- (١) المسرح والمعدات (٢) الفرق (٣) جودة الرواية وموضوعها (٤) اسم المؤلف أو الممثل (٥) وسائل التسلية كالموسيقى والقصائد والسينما والمونولوجات بين الفصول (٦) السبيل الذي يتفق فيه ربح الرواية ، كأن ينفق في بناء مستشفى ، أو يمنح للمجأ ايتام (٧) الاسعار الخ.

وأماننا الآن ونحن نكتب إعلان يد كبير ، وهو من
أغرب ما رأينا . ومما آلمنا عند قراءته ، خبث الوسيلة التي
استخدمت لاجتذاب الجمهور ، ويكفي ليئانها إيراد بعض
العبارات التي احتوي عليها هذا الاعلان العجيب .

« مدهشات الطرب . خلاعة الرقص »

« جوقة راقصات يرقصن على بسن الشفافة »

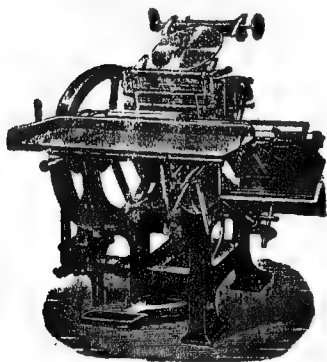
« فن راقصة عارية ترقص بخلاعة الى مطربة ساحرة »

وامامنا كذلك ونحن نكتب اعلان آخر قديم ، يتجلى
الجد في كل كلمة من كلماته ، ويتمثل الوفاة في كل عبارة من
عباراته ، وقد وضع كاتبه الفاظا عربية للمجالس الخاصة ،
نختم بها هذا الباب :

مقصورة = بنوار	متكا = فوتيل
شرفة = لوج	مقعد = ستال
خدر = بنوار حريمي	طنف — بلكون
متكا خاص = مخصوص	مطلة = انفتياترو

﴿ تم ﴾

مطبقة الدكتور راشد



٦٤ ش عرم بك •• تليفون ٢٢١٥٢

8

Bibliotheca Alexandrina



0351883